بيانا للاولي عليها تنبيها على استقلالها ومغايرتها
للاولي كقوله تعالي يسومونكم سوء العذاب
يذبحون ابناءكم وفي سورة ابراهيم ويذبحون بالواو
حيث طرح الواو وجعله بيانا ليسومونكم وتفسيرا
للعذاب وحيث اثبتها جعل التذبيح لانه اوفي
علي جنس العذاب وزاد عليه زيادة ظاهرة
كانه جنس اخر وقد يكون قطع الجملة عما قبلها
لكونها بيانا وتفسيرا المجرد من معنى انه كقوله
تعالي عذاب يوم كبير الي الله مرجعكم فانه بين
عذاب اليوم الكبير بان مرجعكم الي من هو قادر
علي كل شئ فكان قادرا علي اشد مما اراد من عذابكم
ولما فرغ من كمال الانقطاع والاتصال اراد
ان ينبه الي شبههما فقال واما كونها
اي كون الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اي
عن الاولي فلكون عطفها اي عطف الثانية
علي الاولي موهما لعطفها علي غيرها مما يودي
الي فساد المعني وشبه هذا بكمال الانقطاع
باعتبار انه يشتمل علي مانع من العطف
وهو ايهام خلاف المراد كما ان المختلفتين
انشاء وخبرا والمتفقتين اللتين لا جامع
بينهما تشتملان علي مانع لكن هذا دونه
لان المانع في هذا خارجي ربما يمكن دفعه بنصب
قرينة ويسمى الفصل قطعا مثاله

لذلك ص

وتظن

وتظن سلمى أنني أبغي بها بدلا أراها في الضلال تهيم

فان بين الجملتين الخبريتين اعني قوله وتظن سلمى وقوله
اراها مناسبة ظاهرة لاتحادهما في المسند لا معني اراها
اظنها والمسند اليه في الاولي محبوب وفي الثانية محب لكن
لم يعطف اراها علي تظن لئلا يتوهم انه عطف علي قوله
ابغي وهو اقرب اليه فيكون من مظنونات سلمى وليس
كذلك ويحتمل الاستئناف كانه قيل كيف تراها
في هذا الظن فقال اراها تتحير في اودية الضلال ومن هذا
القبيل قوله قطع الله يشتري بهم عن الجملة الشرطية
اعني قوله واذا خلوا الي شياطينهم قالوا انا معكم وكلاهما
فاسد كما مر فظهر ان قطعهم ايضا للاحتياط كما في هذا
البيت لا للوجوب كما زعم السكاكي لانه لم يبين امتناع
عطفه علي الجملة الشرطية لا يقال انه تركه لظهور امتناع
عطف غير الشرطية علي الشرطية وظهور انه لا جامع
بينهما لانا نقول الاول ممنوع فان عطف الشرطية
علي غيرها وبالعكس كثير في الكلام مثل قوله تعالي
وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر
وقوله فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
وكذا الثاني لظهور المناسبة بين المسندين اعني
استهزاء الله بهم وقولهم عند هذه المقالات اوقات
الخلوات بل لاتحادهما في التخويف وكذا بين المسند
اليهما لكونهما متقابلين يستهزئ كل منهما بالاخر
بدليل انه علل قطع قوله تعالي الله يستهزئ بهم

هذا ايضا ص

فان عطفه علي جملة انا معكم ص

Copyright © King Saud University